

الانترنت لتعليم الترجمة ؟ ماري- كريستين أوبين

ترجمة: د. شريفة بلحوتس
جامعة بومرداس ، الجزائر

الملخص: تساهم التكنولوجيات الجديدة في عملية التعليم والتعليم عن بعد. وعرضت ماري كريستين أوبين دور الانترنت في تعليم الترجمة عن بعد وإيجابيات هذا النوع من التعليم. ومن بين معايير التعليم الناجح وجود حافز لدى الطالب الذي يختار الزمان والمكان المناسبين إضافة إلى التواصل ما بين الطلبة والعمل الجماعي والتفاعل مع الأستاذ. ويعدّ البريد الإلكتروني وسيلة سهلة وسريعة لإرسال الواجبات. واقترحت الباحثة قيام الطلبة بترجمات في مكاتب الترجمة الافتراضية. والتعلّم قبل كل شيء هو رحلة في مواقع الانترنت، ويجدر تمييز المواقع الموثوقة عن غيرها إذ لا فرق بين التعلم والسفر والترفيه. **الكلمات المفتاح:** الانترنت، التعليم، الترجمة

The Internet to Teach Translation ?

Abstract : The new technologies contribute in learning and distance learning . Marie- Christine Aubin presented the role of the Internet in translation distance learning and its benefits . The criteria for successful education- among others- are motivation, communication among the students, teamwork and interaction. E-mail is an easy and quick way to send homeworks. She suggested the virtual translation offices to train students.

Learning above all is a journey in the Internet sites and it is worth distinguishing reliable sites from others. Thus there is no difference between learning, travelling and entertainment.

Key words : Internet ; teaching ; translation.

مقدمة الترجمة: "Enseignement de la Traduction et Traduction dans l'Enseignement"

هو عنوان لكتاب صدر سنة 1998 ضمن سلسلة "نظرات حول الترجمة" التي تصدرها جامعة أوتاوا تحت إشراف جان دوليل (Jean Delisle)، يضم مجموعة مقالات حول قضايا الترجمة وتعليميتها أقيمت في مؤتمر حول تعليم الترجمة والترجمة في التعليم بجامعة باريس 12، خلال الفترة الممتدة ما بين 27 و30 أبريل 1997، أشرف على الكتاب كل من جان دوليل وهانلور لي جانكي (Hannelore Lee-Jahnke) وقدم له مورييس بيرنييه (Maurice Pergnier). يجب الكتاب على التساؤلات الآتية: ما الغاية من الترجمة، وما نوع الترجمة (الترجمة التعليمية والترجمة المهنية)، وكيفية تعليم الترجمة والتصحيح والمراجعة والتقييم.

وهو يتكوّن من 242 صفحة ضمن خمسة أقسام، يتكوّن كل قسم من فصول يبلغ مجموعها خمسة عشر فصلا.

القسم الأول: نظرة حول الماضي

القسم الثاني: فهم النصوص

القسم الثالث: مفاهيم الترجمة

القسم الرابع: تطبيقات تعليمية

القسم الخامس: البحث

وال مقال المترجم مقتطف من القسم الرابع، الفصل الثاني عشر، وهو بعنوان "Internet pour Enseigner la Traduction?" (الانترنت لتعليم الترجمة ؟) ل ماري- كريستين أوبين (Marie-Christine Aubin) من جامعة مانيتوبا بكندا. بينت فيه المؤلفة معايير التعليم الناجح ودور الانترنت في تعليم الترجمة عن بعد وإستراتيجية هذا النوع من التعليم والعلاقة بين الأستاذ والطالب، واقترحت في الأخير قيام الطلبة بتربّصات في مكاتب الترجمة الموجودة على شبكة الانترنت حيث تناولت هذه المواضيع من الصفحة 141 إلى الصفحة 151 بطريقة منهجية وبأسلوب سهل سلس ومشوّق.

ويعود سبب اختيارنا لهذا المقال إلى أهمية التكنولوجيات الحديثة في التعليم عامة والترجمة خاصة. فتعليم الترجمة عن بعد وعن طريق الانترنت تجربة خاضتها وتخوضها كلية

سان بونيفاس التي أصبحت فيما بعد جامعة ، ويعود تاريخها إلى سنة 1818، وهي تضم مدرسة الترجمة التي تنتمي حاليا إلى كلية التربية والدراسات المهنية.

الترجمة:لطالما شكّل التعليم عن بعد تحديًا بالنسبة للبيداغوجيين. وقد استحدثت أولا لحل مشكل "عدم القدرة" عند بعض التلاميذ لمتابعة الدروس في أماكن مجهزة مسبقا (عدم القدرة البدنية أو غيرها: الإعاقة، العزلة الجغرافية، غلق المدارس أثناء الحروب الخ) مما يعيق التعليم الإجباري في معظم البلدان. والتعليم عن بعد، أي التعليم المدرسي لحد الآن، في تطوّر مستمر منذ ثلاثين سنة لتلبية حاجيات جديدة. وهو بطبيعة الحال ضروري في التعليم الأساسي والثانوي للسكان في المناطق النائية والأشخاص الذين لا يمكنهم التنقل ولكنه أصبح أيضا وسيلة للترقية الاجتماعية والمهنية (ليهنيش 1981). وهؤلاء الزبائن هم غالبا من الكبار فهم يعملون ولا يرغبون ترك عملهم لمتابعة الدروس في النهار أو التنقل للتسجيل في مراكز تعليمية خاصة.

إن لهذا التطوّر نتائج إدارية وتعليمية إذ يتعلّق الأمر أولا بزيادة اختيارات التكوين المهني عن بعد ثم الأخذ بعين الاعتبار الوقت الذي يخصصه الطالب لتعليمه والذي يقوم به خارج نشاطاته المهنية أي علاوة على أربعين ساعة عمل نظامية من الدّوام. ولا بد أن تؤخذ هذه المؤشرات بعين الاعتبار في تنظيم الدروس. وأخيرا، لا بد أن يحقّق التعليم عن بعد من وجهة نظر تعليمية أفضل نوعية ممكنة خاصة بالتعليم المباشر مع التعويض عن أي قصور محتمل ناتج عن المسافة نفسها. وعلينا إذن أن نتساءل -انطلاقا من ملاحظتنا لما يمثل تعليمها مباشرة ناجحا- عما إذا كانت أدوات التواصل الجديدة مثل الإنترنت قادرة على تحسين التعليم الحالي عن بعد -وهو أساسا تعليم بالمراسلة- وهل يمكن استخدامها في تعليم جديد مثل الترجمة المهنية.

معايير التعليم "الناجح": هناك طرق مختلفة لتحديد درجة نجاح التعليم كبقاء الطلاب في برنامج معيّن، وحصولهم على الدبلوم أو الرصيد المرغوب فيه، والنتائج التي يحصلون عليها في امتحان وطني أو دولي، ونسبة توظيفهم بعد متابعتهم لبرنامج مهني، الخ. وهذه الوسائل تأخذ بعين الاعتبار وضع "الأستاذ" (المرسل) ووضع "الطالب" (المتلقي) بأهمية أقل. ومع ذلك، لا بد أن يكونا متكاملين في الواقع ليكون التعليم ناجحا حقا. وهكذا نجد عددا من المؤشرات، وهي كلها ضرورية لنجاح التعليم والتعلّم بالنسبة لكليهما، جمعها فيليب مارتون في خمسة عشر نقطة أساسية في محاضرة بعنوان «التكنولوجيات الجديدة في الإعلام

والاتصال لخدمة التعلم"، أُلقيت في 13 فبراير 1997 بكلية سان بونيفاس ، وسأختصرها بإيجاز.

لا بدّ للطلاب من حافز أولا وقبل كل شيء لتعلّم المادة التي اختارها، واستمرار هذا الحافز مرتبط بشعوره أنه يتعلّم بشكل سريع وكاف، ولكن ليس بسرعة كبيرة، أي إذا كان البرنامج يتوافق ووثيرة التعلّم لديه. ولكي يبقى الطالب مهتمًا بالمادة التي يتعلّمها لا بدّ من الدعوة إلى مشاركته الفعالة إما عن طريق تشجيعه على القراءة أو التعاون في انجاز المشاريع وإما من خلال تشجيعه على طرح الأسئلة وتقديم الاقتراحات على سبيل المثال. ولن تكون المشاركة فعّالة دون وجود تفاعل بين الأستاذ والطالب بشكل جيد وبين مختلف الطلبة الذين يتلقّون البرنامج ذاته. ونعلم منذ زمن طويل أن الأعمال الجماعية بالرغم من محدوديتها (عدم مساواة جهود الأعضاء ومستوياتهم، صعوبات التنظيم وعدم التوافق إلخ) إلا أنها مفيدة للطلاب الذي يستفيد من تجارب زملائه المتفوّقين عليه، فهو يتعلّم التنظيم والتعامل مع شخصيات مختلفة وتقبّل طرائق عمل مختلفة والاطلاع على أبحاث الآخرين. أما العامل الأخير والذي لا يكتسي أهمية أقل فيتمثل في أنّ التعلّم يفترض إدراكا جيدا للأشياء التي يتوجّب تعلّمها ومعرفة المفاهيم والتعرّف عليها وإدراك الأصوات أيضا خاصة فيما يتعلق بتعلّم اللغات.

والأستاذ من جهته مسؤول عن التنظيم الجيد للرسالة والهيكل المناسبة للمضمون. وعليه اختيار طريقة مناسبة لتعليم المضمون، وتنسيق موارده بشكل فعال، وتوجيه الطالب لتحقيق الغاية المبتغاة بالصبر والمثابرة. وتوافق النقطة الأخيرة هذه بالتحديد حاجة الطالب للتفاعل مع الأستاذ وحتى فيما يخص التفاعل ما بين الطلبة حيث يقوم الأستاذ بدور المسهل. أما عن اختيار الطريقة والتنظيم فإنّ الأمر يتوقّف على الأستاذ بالتأكيد غير أنّ التطبيق خاص بالطلاب إذ عليه أن ينقذ النشاطات المقترحة بوعي منه. ويفترض أن نجد في كل طريقة اختيارا للنشاطات المتنوعة بشكل طبيعي والتي تمكّن من تكرار المفاهيم التي يتعيّن عليه اكتسابها إضافة إلى النشاطات الخاصة بالمادة، كما يفترض أن يُخصّص للتصحيح زمنا أقل ليكون الطالب على دراية بمستوى تعلّمه باستمرار. ولا بدّ من التفكير أيضا في تطبيق المعارف المكتسبة حديثا من خلال القيام بنشاطات من أجل تعميقها وفي الحفاظ على الاتصال الإنساني خاصة في كل مرحلة من مراحل التعلّم.

وإذا ما تمّ مراعاة كل هذه المؤشرات فإن التعليم سيسهل عملية التعلّم ويسمح بنجاح الطالب. ولا بدّ من محاولة إدماجها في التعلّم المباشر والتعلّم عن بعد على حدّ سواء.

وغالبا ما يتعين على بعض المؤسسات التعليمية عن بعد إعادة التهيئة (الزمن اللازم لتصحيح الواجبات مثلا) عن طريق وسائل مختلفة (تمارين التصحيح الذاتي التي تمكن الطالب من معرفة نتائجه حتى قبل تلقي العلامة). ومن جهة أخرى نحاول منح الطلبة فرص التواصل مع أساتذتهم (عن طريق البريد والهاتف والفاكس ومن النادر جدا البريد الإلكتروني). وعموما فنحن لا نشغل كثيرا بإقامة العلاقة ما بين الطلبة، ويبدو هنا أن تكنولوجيات الإعلام والاتصال الجديدة قد تحدث تحسّنا ملموسا.

الانترنت: أداة للتعليم عن بعد؟ في أوروبا عامة، وفي فرنسا على وجه الخصوص، توجد شكوك واضحة حول الانترنت إذ تعرض النشرات الإخبارية مساوئ الإنترنت، فهي أداة شيطانية لصالح الجرائم الشنيعة التي تمارس على الأطفال أو انتشار الطوائف. وشبكة الإنترنت مثل الكتاب تماما، فهي وسيلة للحصول على المعلومات وللتواصل والتبادل ويجب على كل واحد منا أن يستخدمها بعقلانية وبشكل أفضل. كما يجب أن نتعلّم كيفية التنقل من موقع إلى موقع آخر، تماما كما نتعلّم كيفية التنقل في متاهات المكتبة لتحقيق غاياتنا من البحث. وعلى عتبة القرن الحادي والعشرين، لا يمكننا الاقتصاد في هذا التعلّم خاصة وأنه من المرجّح أن تستخدم الإنترنت أيضا أداة للتكوين، كما يوضّح جاك أتالي: "يرتبط النجاح، في المستقبل، بالقدرة على التنقل والمحاولة والمثابرة. [...] سيتعين علينا أن نذكّر باستمرار الرجوع إلى مسار التعلم الذي كنا نظن أننا خرجنا منه للأبد. سيكون لزاما علينا تقويم الفشل والاستفادة من طريق مسدود ومن المستحيل. وسيكون المعلم كدليل يقظ أكثر منه أستاذا متسلطا".

وسيكون التعلّم عن بعد جزئيا فعلى التلميذ القيام برحلة لكن دون التحرك من مكانه، فهو يبحث بمفرده في المكتبات، وينتقل ما بين المتاهات الافتراضية في الحاسوب. ولا يتطلب التعلّم مجرد معارف منطقية متراصة بل لا بدّ من المرور بتجارب كمعرفة حالة الضياع والاستعداد لاصطياد ما يجده في طريقه وعليه أن يكون فضوليا لاكتشاف أخطائه. والتعلّم قبل كل شيء رحلة، وبهذه الطريقة لا فرق بين التعلّم والسفر والترفيه (أتالي 1996: 145-146).

توفّر الجمعيات المهنية والمنظمات الحكومية أو الخاصة بصفة متزايدة معلومات عبر الإنترنت نظرا لقوة هذه الأداة للتعريف بوجودها وعرض أنشطتها المرتبطة بالعمل أو الاتصال ممّا يؤدي إلى إمكانية الوصول إلى المعلومة بشكل غير محدود. وهكذا، تقوم

المدارس بمشاريع مشتركة لتبادل التلاميذ، ويتم اختيار البلد الأجنبي على أساس اللغة التي تمكّنهم من التواصل (تأما كما كان يفعل المراسلون). وربما تكمن ميزة الإنترنت في هذا النشاط في سرعة التبادلات، إذ يتم الرد على الرسالة المرسلّة في اليوم التالي، أو في اليوم ذاته مع وجود ميزات أخرى كحالة تلميذ فرنسي يرسل طالبا مكسيكيا، إذ يمكنهما إيجاد العديد من المواقع حول المكسيك أو حول بلدان أخرى ناطقة باللغة الإسبانية إضافة إلى التبادلات فيما بينهما. وأحيانا تكون المواقع ذات مظهر جذاب وذات جودة في نشر المعلومات. وتكمن أولى المهارات التي ينبغي تنميتها لدى التلميذ المستخدم للإنترنت في روح النقد ليمكّن من تمييز المواقع الجيدة ذات معلومات موثوقة عن غيرها من المواقع التي تقدّم معلومات خاطئة أو متحيّزة، وهي مهارة مفيدة أيضا عند اختياره لكتاب معين في المكتبة. وما من مانع من استخدام الإنترنت للتعليم عن بعد، فالبريد الإلكتروني أسرع من مكتب البريد كما أن المعلومات فيه تعرض بطريقة جذابة ومختلفة عن الكتب المدرسية الكلاسيكية.

لا بدّ للتعليم عن بعد عبر الإنترنت أن يوافق المعايير التي وصفناها سابقا ليكون فعالاً: يجب أن يكون للطالب حافز، وأن يكون الدرس منظم بشكل جيد مع تحقيق التواصل على وجه الخصوص بين الأستاذ والطالب. يهمل الطلبة الدروس المتوفرة لديهم سواء عن طريق المراسلة أو التلفزيون أو المسجلة على الأشرطة بنسب قياسية متفاوتة. ويمكننا أن نتساءل عن سبب هذا الوضع، ففي الواقع، نعلم جميعنا أن متابعة الدروس في زمن محدّد، بالرغم من القيود، يعدّ أسهل من التحفيز الذاتي اليومي للدراسة والقيام بالواجبات إذ لا وجود للإلزام من طرف آخر إلا ما ينشأ من قرار الطالب وإرادته. ومع غياب الإلزام يضيع التحفيز في أول فرصة، فإذا لم يخصّص جدول زمني محدّد فإن الدروس ذات خمسة عشر أسبوعا قد تستغرق ثلاثين أو ستين أسبوعا وأكثر من ذلك، لأن العمل غير المحدد بزمان معين يتم دائما تأجيله عن طريق خلق الأعذار. وهكذا يفقد الطالب الحافز فحين ينجز عملا خلال خمسة عشر أسبوعا وكان من المفروض انجازه خلال ثلاثة أسابيع فإن الحماس عندئذ يقلّ وقد يخثفي.

وعليه، ففي التعليم عن بعد لا ينبغي العناية بحاجة الطالب إلى المرونة فحسب (معظم الجامعات لا تقدّم المرونة الخاصة بزمان ومكان التعلّم على وجه الخصوص)، بل العناية بحاجاته إلى الإشراف والصرامة أيضا. وفي هذا السياق، يذكر جان بيير ليهنيش (Jean Pierre Lehnisch) دراسة أجراها كل من ليوين، ليبيت ووايت (Lewin, Lippit, White) في

والولايات المتحدة على ثلاث مجموعات من الطلبة، وهي مجموعة خاضعة للتسلط ومجموعة تختار قواعد العمل بطريقة ديمقراطية ومجموعة لها الحرية المطلقة. والمجموعة الثانية هي التي حققت أكبر قدر من النجاح حيث كتب: "في التعليم عن بعد، لاحظنا فعلا أن البالغين كانوا يحتاجون على خطط العمل التي تضعها المدرسة بطريقة متسلطة" (ليهنش 1981: 124). يمكننا إذن أن نقرر تنظيم دروس عن بعد على أساس التقويم الجامعي العادي، أي خمسة عشر أسبوعا لدرس ذي ثلاثة أرصدة (حوالي أربعين ساعة من الدروس في الجامعة). ويمكن للطلاب بالتأكيد أن يحدد التوقيت الذي يريد العمل فيه والمدة التي يخصصها للتعلم ولكن عليه أن يقوم بالعمل خلال المدة اللازمة أي إذا تطلب الأمر أسبوعا فعليه أن يلتزم بذلك (القراءات والتمارين)، وإرسال الواجبات المنزلية في التواريخ المحددة ومتابعة عروض زملائه (وربما التعليق عليها) خلال الأسبوع الذي تنشر فيه. ونحن نعتقد أنه بهذه الطريقة ينجز العمل باستمرار وبما فيه الكفاية بحيث لا تقل الفائدة ولا الدافع. وستكون خطة العمل صارمة نسبيا ولكن يتم اختيار الزمان والمكان بحرية. هذا الاختيار يتماشى مع المركز الوطني للتعليم عن بعد في فرنسا: يختلف زمن الانجاز من وقت إلى آخر ولكن لا بدّ من إرسال الواجبات المنزلية في تواريخ محدّدة.

وهذه المرونة ليست خاصة بالانترنت فحسب، ولكن الشيء الذي أضافته شبكة الانترنت هو سرعة التواصل وبسهولة بين الأستاذ والطالب من جهة، كما أضافت شكلا جديدا من أشكال التواصل بين الطلبة من جهة أخرى. يمكننا فعلا اللجوء إلى منتديات المناقشة لإنشاء "أقسام افتراضية" في الموقع تضم الطلبة الذين يسكنون بعيدا عن مكان التعليم، والموقع مكان غير مادي كالقسم الدراسي ولكنّه إلكتروني مخصّص لأغراض دراسية. ويظل التواصل والتفاعل دائما العنصر الأساسي في التعليم، ولكننا نقلّل هنا السلبيات الناجمة عن بطء مكتب البريد أو الفارق الزمني، وعلاوة على ذلك يمكننا أن نأمل أن الطالب الخجول سيُشعر بحرج أقل في التواصل مع أستاذه وزملائه (باستعمال البريد الإلكتروني أولا قبل أن ينشر سؤالاً في الموقع) بدلا من وجوده في مدرج يضم حوالي مئة طالب.

وفيما يخصّ تنظيم الدروس وهيكلتها فهو أمر مماثل للدروس العادية التي تضم تمارين وأعمالا إذ يحاول المصحّحون تصحيحها خلال آجال معقولة ليستفيد الطالب منها قدر الإمكان. وبفضل المعلوماتية، يمكن إعداد عدد كبير من التمارين مسبقا مرفقة بالأجوبة المبرمجة لحصول الطالب على التصحيح الفوري (وهذا ينطبق على التمارين ذات التصحيح

الذاتي في التعليم بالمراسلة). كما أن إرسال الواجبات المنزلية في رسالة الكترونية يختصر الوقت اللازم لتصحيحها ويزيل الآجال التي توضع مسبقا والتي تأخذ بعين الاعتبار معاملات البريد.

الانترنت لتعليم الترجمة عن بعد: نادرا ما تدرّس الترجمة عن طريق المراسلة. ويوجد دروس عن بعد كتلك الدروس المتعلقة بالتحضير لمسابقات التربة الوطنية في فرنسا (شهادة الكفاءة للأستاذية في التعليم الثانوي CAPES)، وهي دروس تندرج في إطار التعلّم الخاص وتختلف عن الترجمة المهنية من حيث المتطلّبات. وغالبا ما يتعلّق الأمر بالترجمة الأدبية، ويتمّ التركيز في التصحيح على البراعة اللغوية أكثر من مجرد نقل للرسالة، وعلى سبيل المثال إمكانية نقل المفردات القديمة بمفردات أخرى قديمة في اللغة المترجم إليها.

كانت تدرّس الترجمة المهنية عن طريق المراسلة في فرنسا خلال السبعينيات لأنه كان من الممكن في تلك الفترة القيام بالتكوين للحصول على شهادة تقني سامي في الترجمة التجارية. وركّز هذا التكوين على تعلّم التجارة والمراسلات التجارية والقانون التجاري من جهة، وعلى التحسين اللغوي في الفرنسية والترجمة من اللغة الفرنسية وإليها من جهة أخرى. وربما كان من الممكن أن يُفسح المجال إلى تكوينات أخرى مثيرة للاهتمام، ولكن تم التخلي عن هذا التكوين واستبداله بتكوين في المدارس أو في معاهد الترجمة المنشأة حديثا.

وأنشأت جامعة التعليم عن بعد بمدرّب مؤخرًا تكوينًا في الترجمة من الإسبانية إلى الإنجليزية، وحققت على ما يبدو نجاحا كبيرا (ألفاريز 1993 Alvarez). ويتعلّق الأمر هنا بتعليم عن طريق المراسلة، ولكن بوسائل الوسائط المتعدّدة.

وبغض النظر عن صفات التكوينات المتوقّرة أو حدودها فإننا نلاحظ أنها لا تهتم كثيرا بتكثيف التكوين في الترجمة مع الممارسة المهنية التي تسعى إلى استعمال تكنولوجيات الاتصال الجديدة. كان أستاذ الترجمة قبل بضع سنوات يكتب نص "مقرون على الآلة" (الآلة الكاتبة أو الحاسوب). وفي أيامنا هذه يجب أن يتوقّر تعليم مهنة المترجم على التكنولوجيات الجديدة بها في ذلك استخدام الإنترنت كمصدر للحصول على المعلومات في مجال المعجمية والمصطلحية والتوثيق والثقافة. ول هذا السبب، أدرجت معظم مدارس الترجمة، على الأقل في كندا، دروسا في المعلوماتية والترجمة. وفي هذا السياق، تظهر الفائدة من إنشاء برنامج على شبكة الإنترنت لأنه يسمح للطالب بإتقان وسائل المعلوماتية الأساسية بشكل سريع (معالجة النصوص، والبريد الإلكتروني) مع تكوينه في مختلف المجالات في تخصّصه (المعجمية والنحو المقارن، والمصطلحية، والتوثيق، والترجمة ما

بين اللغتين (اللغة الأولى واللغة الثانية). ومن المهم أيضا في هذا البرنامج التطرق إلى استعمال المصادر الوثائقية والمعجمية والمصطلحية التي نجدها في الانترنت وتوجيه الطالب في متاهة "القواميس الالكترونية"، ويطلب منه استعمال روح النقد بشكل واسع فيما يخص قائمة الكلمات التي لا تفيد المترجم مع الصبر في التعامل مع مواقع جادة ولكنها غير مكتملة.

شهادة الترجمة عن بعد بكلية سان بونيفاس: لا شك أن الانترنت من حيث التنظيم يسمح بوصول المعلومات إلى الطالب المحتمل بأكبر قدر من الدقة ونشرها على نطاق أوسع. فصحة الويب بالنسبة للمؤسسة هي بمثابة بطاقة تعريفية يمكن الوصول إليها من مختلف أرجاء العالم. وعلى سبيل المثال، زيارة صفحة ويب كلية سان-بونيفاس (<http://www.ustboniface.mb.ca/cusb>): تمكّن فوراً من معرفة الدروس المقدمة والنشاطات الهامة، ونجد أيضاً معلومات عن المؤسسة نفسها، وعن أنشطتها الثقافية، وبرامجها، خاصة الدروس عن بعد، ونحن ندعو القراء إلى زيارته.

وستكون شهادة الترجمة قيد التحضير مماثلة من حيث متطلباتها لتلك التي تمنحها كلية سان بونيفاس والمعترف بها من قبل الجمعية الكندية لمدارس الترجمة عام 1984. وتضم صفحات الويب جميع المعلومات الخاصة بتنظيم الدراسة ومتطلبات التسجيل والدروس والأرصدة الخاصة بكل مادة الخ فهي تمثل أداة للإعلام وللتحقق من المعلومات بشكل سريع ومستمر. ويوجد معلومات عملية فيما يخص الدروس المتاحة أو التي ستتاح: طريقة التسجيل، الشروط الأساسية، امتحان القبول فيما يخص شهادة الترجمة إذ لا بد من اجتيازه. ويمكن أن يُجرى على شبكة الإنترنت بالنسبة للمقيمين بعيداً عن مراكز الجامعة.

وتوفّر الصفحات قائمة الدروس ومواصفاتها تماماً كما تظهر في دليل المركز الجامعي لسان بونيفاس (CUSB)، ويتم تمييز الدروس المقدمة عن الدروس التي يتم اختبارها للحصول على الشهادة عن بعد. وتتم جميع الاتصالات مع الطلبة عن طريق البريد الإلكتروني، سواء للتسجيل وللإلتصالات ما بين الطلبة والخدمات الإدارية، أو للإلتصالات ما بين الأستاذ وطلّبه. ويمكن لكل من يرغب في الحصول على معلومات إضافية الإتصال بالمسجّل أو الأستاذ كما هو مبين في صفحة المعلومات. ويمكننا القول إن المؤسسة التعليمية تظهر باسم على الموضة "الحرم الجامعي الظاهري" إذ يمكنك الحصول على المعلومات ذاتها الموجودة في الجامعة مع البقاء في البيت دون التنقل. وبالنسبة لكندا

مثلا، تظهر ايجابيات البريد الإلكتروني الذي يكون على الهاتف نظرا للفارق الزمني في البلد الواحد.

وتجري الدروس حسب النموذج أعلاه: خطة عمل صارمة، وعروض مرسلة إلى منتدى المناقشات حيث يتعارف التلاميذ مع أساتذتهم كما هو الحال في قسم حقيقي. والمنتدى هنا بأتم المعنى الأصلي اللاتيني للكلمة لأنه بمثابة مكان لتبادل وجهات النظر بطريقة ديمقراطية حيث يمكن طرح الأسئلة وتوصيل الاكتشافات الافتراضية أو الحقيقية إضافة إلى المشاركة في المناقشات المختلفة، كما يمكن ترتيب أعمال جماعية تجمع ما بين الطلبة الذين يبعدون عن بعضهم البعض بالآلاف الكيلومترات...

يبدأ الدرس بطريقة كلاسيكية بتبادل المعلومات حول المحتوى والمتطلبات. ويوجد في الانترنت وصف للدروس الذي عادة ما يقدم خلال الأسبوع الأول، وهو يحتوي على الأهداف والغايات، والدليل الذي يتعين شراءه، والأعمال التي يقوم بها الطلبة وطريقة تقييمها. ويقرر الطالب ما إذا كان يريد الحصول على نسخة ورقية لهذه المعلومات ولـ "خارطة طريق الطالب" التي تحتوي على خطة عمل كاملة.

والشيء المثير أكثر للاهتمام فيما يتعلق باستخدام الانترنت هو "المكتبة الافتراضية". وهي ذات فائدة فيما يتعلق بتوفير المعلومات كالترجمة في مجالات رائدة، وهي غير موجودة في المعاجم الورقية وفي معظم المكتبات. فالمعلومات الحديثة وذات صلة موجودة في المواقع المتخصصة والمعاجم وقواعد بيانات المصطلحات متعددة اللغات والموسوعات. ومن المهم استغلال شبكة الانترنت في التعلم عن بعد بشكل منظم يمكن الطالب من الاستفادة منها وتوجيهه في تلك المتاهة من المعلومات. ولهذا الغرض تم إنشاء صفحة بعنوان "مواقع الإنترنت الهامة بالنسبة لهذا الدرس" إذ يجب أن تكون بمثابة دليل "خط أريان" لكي لا يضيع الطالب كثيرا ولا يفشل. على الطالب أيضا أن يدرك أنه من الضروري أن يقبل بالضياع قليلا للتحكم في المتاهة وأن الضياع في بداية التعلم يمكن من توفير الوقت، كما يوضح جاك أنالي: "المتاهة ترتبط بزمان موجود، يمتد ويعود من جديد ويتجول ويضيع. وهو ينكر العجلة. انها تسمح بنضج الفكرة من خلال لعبة التآرجح بين التردد والعودة. وبفضل المثابرة، لا يضيع الوقت بل نستفيد منه في التفكير قبل التصرف." (أنالي 1996:172).

لطالبها ساعدنا طلابنا في استخدام أفضل للمصادر الموجودة في المكتبات ، وعلينا أن نفعل الشيء ذاته بالنسبة للمصادر الموجودة على شبكة الإنترنت. لا يتعلّق الأمر بوضع بيداغوجية جديدة بل بالأحرى الاستفادة قدر الإمكان من أداة جديدة في التعلّم.

الخاتمة: وعليه ، نظرا لمعرفتنا السابقة ومعتقداتنا لا يبدو لنا أمرا غير واقعي التفكير في إمكانية توفير تكوين مهني كاف في مجال الترجمة باستخدام الإنترنت. علاوة على ذلك ، إذا أدركنا مكانة التكنولوجيات الجديدة في ممارسة هذه المهنة في أيامنا هذه ، بما في ذلك الحصول على العقود ، فسيتبيّن لنا أن هذا التكوين سيلبيّ تماما متطلبات المستقبل. نفكر في التعامل مع مكاتب الترجمة "الافتراضية" في هذا المسعى ، وهي مكاتب موجودة على الانترنت فقط مع اختلاف مناطق وجود المترجمين في جميع أنحاء العالم ليقوم الطلبة بـ"تربّص افتراضي" لانجاز الأعمال عن بعد في ظروف واقعية حيث يقوم مراجعون محترفون بالتوجيه والمراجعة عن طريق وسائل الاتصال الالكترونية وبأساليب تشبه إلى حد بعيد الأساليب التي تعتمد عليها مكاتب الترجمة الحالية. فإذا تحقّقت هذه التربّصات فستكون خير دليل على أن الانترنت بإمكانه أن يوفرّ تكوينا على الأقل بالنسبة للترجمة- يتناسب واحتياجات القرن الحادي والعشرين.

المراجع:

- ALVAREZ, M.A. (1993), « Distance teaching éducation : A new method of teaching and training in translation studies », dans *Proceedings of the XIIIth World Congress of FIT : Translation — The Vital Link/La Traduction au coeur de la communication*, Brighton, p. 256-262.
- ATT ALI, Jacques (1996), *Chemins de sagesse. Traité du labyrinthe*, Paris, Fayard.
- BURGE, J. Elizabeth (1993), *Technologies interactives en formation à distance*, Toronto, Institut d'études pédagogiques de l'Ontario.
- HENRI, France et Anthony KAYE (1985), *Le Savoir à domicile : pédagogie et problématique de la formation à distance*, Québec, Les Presses de l'Université du Québec.
- LEHNISCH, Jean-Pierre (*W&L*), *L'Enseignement à distance*, coll. « Que sais-je ? », n° 1893, Paris, Presses Universitaires de France.

- MARTON, Philippe (1996), « Le projet CAMITE (Centre d'apprentissage multimédia interactif en technologie éducative). Un nouveau paradigme d'enseignement, d'apprentissage et de formation intégrant les nouvelles technologies de l'information et de la communication. Technologie éducative, Faculté des sciences de l'éducation, Université Laval », dans *Revue CANAL*, n° 7, Centre national d'enseignement à distance, Poitiers, actes du Xe colloque du CIPTE (Conseil interinstitutionnel pour le progrès de la technologie éducative), p. 159-164.
- MARTON, Philippe (1997), « Les nouvelles technologies de l'information et de la communication au service de l'apprentissage », conférence présentée au Collège universitaire de Saint-Boniface le 13 février.